

بحار الأنوار

[33] من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلونني " فغفر له إنه هو الغفور الرحيم " قال موسى عليه السلام: " رب بما أنعمت علي " من القوة حتى قتلت رجلا بوكرة " فلن أكون ظهيرا للمجرمين " بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى " فأصبح " موسى عليه السلام " في المدينة خائفا يتربص فإذا الذي استنصره بالامس يستصرخه " على آخر " قال له موسى إنك لغوي مبين " قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم ؟ لأؤدينك، وأراد أن يبطش به، فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته (1) قال: يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الارض وما تريد أن تكون من المصلحين. قال المأمون: جزاك الله خيرا يا أبا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون: " فعلتها إذا وأنا من الضالين " ؟ قال الرضا عليه السلام: إن فرعون قال لموسى عليه السلام لما أتاه: " وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين " بي، قال موسى: " فعلتها إذا وأنا من الضالين " عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك " ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكمها وجعلني من المرسلين " الخبر. (2) بيان: قال الرازي: احتج بهذه الآية من طعن في عصمة الانبياء بأن ذلك القبطي إما أن يقال إنه كان مستحق القتل أو لم يكن كذلك، فإن كان الاول فلم قال: " هذا من عمل الشيطان " ؟ ولم قال: " رب إنني ظلمت نفسي فاغفر لي " ؟ ولم قال في سورة اخرى: " فعلتها إذا وأنا من الضالين " ؟ وإن كان الثاني كان قتله معصية ودنيا. والجواب: أنه لم لا يجوز أن يقال إنه كان لكفره مباح الدح، وأما قوله: " هذا من عمل الشيطان " ففيه وجوه: أحدها: أن الله تعالى وإن أباح قتل الكفار إلا أنه كان الاولى تأخير قتلهم إلى زمان آخر، فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب فهو قوله: " هذا من عمل الشيطان ". وثانيها: أن قوله: " هذا " إشارة إلى عمل المقتول لا إلى عمل نفسه، فقوله:

(1) _____ في الاحتجاج: ظن الذي هو من شيعته انه

يريده اهـ. (2) الاحتجاج: 234، عيون الاخبار: 110. م